١. مدخل الى العولمة

سيطر مفهوم العولمة على كل ما عداه من المفاهيم منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، وبات هاجساً ملحاً في جميع السياسات الإقليمية والدولية، وأصبح مفهوما إيديولوجيا أكثر من مجرد نظام اقتصادي او تجاري، الأمر الذي جعل للعولمة كل هذا الحجم من الأهمية والسعة خلق لها أنصارا معرضين، وجعلها عند البعض سبباً للرخاء والرفاهية، وعند البعض الآخر سبيل للتخريب والاستلاب والضياع.

ولأن العولمة ظاهرة من خلال الاقتصاد وترويج مبادئ التجارة الحرة والأسواق المفتوحة، فلقد تحولت سريعاً إلى نظام دولي يشمل السياسي والإعلامي والثقافي إلى جانب البعد الاقتصادي، ولم يعد بالإمكان الحديث عن العولمة الا من زاوية أبعادها الجماعية التي باتت كلٌّ متكاملاً ومتصلاً ومؤثراً.

وإذا كانت هذه الظاهرة قد شغلت الناس حكومات وشعوباً خلال السنوات الماضية، وحظيت بمساحات واسعة من التحليل والنقد والمراجعة الأكاديمية والفكرية، فإنها لم تعد في حقيقة الأمر مجرد نظام مطروح للمناقشة وإمكانيات الرفض او القبول، بل غدت جزءاً واقعياً شاخصاً من النظام العالمي الراهن، بل انها اليوم الجزء المحوري منه، وان كان الأكثر قتامة وإثارة لهواجس القلق من معظم دول العالم.

ويشكل الطور التقني الهائل في ميدان الاتصال الذي أصبح بدوره ظاهرة طاغية فيس المجتمع المعاصر سببا أساسياً في تكريس العولمة وتوسيع دائرة تأثيرها وانتشارها وبتعميق الهيمنة الغربية، والأمريكية منها بوجه خاص على مجمل النشاطات الدولية المنضوية تحت لافتة العولمة، بسبب تمركز القوة الإعلامية والمعلوماتية في عدد محدود من الدول هيأت لها مثل هذه الفرصة.

ولقد أصبحت المشكلة التي يعاني منها معظم دول العالم تتمثل في تقليص فرص سيطرتها على مجتمعاتها، لا لأغراض الضبط العام والحفاظ على التكوين السياسي حسب، بل امتد الأمر إلى البنى الثقافية والاجتماعية، والتي تشهد تحولات عميقة

باتجاه نمط محدود تسعى إليه العولمة وتسيطر على آلياته إرادة الهيمنة ذاتها التي كانت قد سيطرت على العالم أبان الاستعمار القديم قبل نحو قرنين، مع فارق تغيير العناوين وهويات اللاعبين الرئيسيين، وبالطبع مدى التأثير وقدرة الوصول وحجمه، فقد سيطرت الولايات المتحدة على قمة الهرم الامبريالي الجديد الذي يصح تسميته امبريالية العولمة، وباتت تعمل من خلال وسائل عدة على أمركة العالم، وذلك تحقيقاً لأهداف تتعلق تحديداً بمصالحها الخاصة.

وهذا البحث هو محاولة لاستكشاف أبعاد التأثير الاتصالي والمعلوماتي على اتساع ظاهرة العولمة وتفاقم قوتها، وما ان كان هذا التأثير حقيقة نهائية غير قابلة للجدل او المقاومة ، ام انه برغم حقيقة وجوده ما زال دون هذا القدر مما يشاع عنه من إمكانيات مطلقة وغير محدودة.

ونستطيع ان نقرر بأن هذه الدراسة تسعى لتحقيق هدف عام متمثل في: دراسة اتجاه الشباب ورؤيتهم نحو قيم العولمة وثقافتها، ومعرفة الآليات والعوامل التي ساعدت في إيجاد هذه الرؤى.

وينبثق عن هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية الأُخرى وهي:-

١. التعرف على العوامل التي تؤدي بالشباب إلى التأثر بقيم ثقافة العولمة، وما هي الظواهر الناتجة عن هذا التأثير.

٢. معرفة اتجاهات الشباب والتغيرات الثقافية الناجمة عن مشاهدة ما تبثه القنوات الفضائية ودورها في تدعيم عدد من القيم الثقافية لدى الشباب.

٣. التعرف على التأثيرات الثقافية للانترنت كأحد آليات العولمة الثقافية على رؤى وتوجهات الشباب.

ومن هذا المنطلق، فالدراسة تحاول الإجابة على عدد من التساؤلات المتمثلة في الاتي:-

التساؤل الأوّل:

ما آليات العولمة الثقافية؟ وما تأثيرها الثقافي على اتجاهات الشباب ورؤيتهم الثقافية؟

التساؤل الثاني:

ما الظواهر الناتجة عن اتجاهات الشباب ورؤيتهم نتيجة تأثرهم بقيم ثقافة العولمة؟

التساؤل الثالث:

ما هو منظور الشباب للعولمة وقيمتها الثقافية؟